

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظومة البيقونية

للإمام البيقوني

الدرس 6

شرحها الشيخ الفاضل:

خالد عثمان المصري

حفظه الله تعالى

الدرس السادس:

الطالب:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أما بعد :

فهذا هو المجلس السادس من شرح متن " منظومة البيقونية " وكان هذا المجلس يوم الأربعاء 27 من رجب من عام 1437هـ.

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

مُعَنَّعٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ وَمُنْبَهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمِّ.

. الشيخ:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فالحديث المعنعن: هو النوع الحادي عشر من أنواع الحديث التي جمعها البيهقي في منظومته من أنواع راوي الحديث.

وما معنى المعنعن؟ أو كما قال: ما معنى قوله المعنعن كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرْمٍ؟

المنعن: هو كما بينه المثال هو أن يروي الراوي عن راوٍ آخر بصيغة (عن). وجمهور أهل الحديث أن صيغة (أن) كذلك تلحق ب(عن). دون أن يصرح عن سماعه بأي صيغة من صيغ الحديث نحو أخبرنا، سمعنا، أو حدثنا ونحو ذلك. طيب هذا يسمى بالحديث المعنعن كما ذكرنا يلحق به الحديث المأئن المرو (بأن).

وقبول الحديث المعنعن على تفصيل:

فالنوع الأول من الحديث المعنعن: أن يروي الراوي عن شيخه بصيغة عن كما قلنا مع ثبوت سماع هذا الراو من شيخه في أحاديث أخر. ولو ثبت سماعه من شيخه ولو مرة واحدة أي حديث واحد. فهنا قبول عنعنته لأحاديث أخرى متفق عليه بين جمهور أهل الحديث لا خلاف بينهم لأنه تقبل عنعنته أي تقبل روايته عن شيخه ولو يصرح بالسماع منه في أحاديث أخرى. مادام ثبت سماعه منه ولو مرة واحدة، نعم.

وهناك مذهبان شاذان أشار إليهما ابن رشيد الزهري في كتابه 'السند الأبين من السند المعنعن في

محاكمة بين البخاري ومسلم في قبول السند المعنعن!'

. **المذهب الأول** : هو أن يشترط أن يصرح الراوي عن السماع من شيخه في كل حديث وإلا لا تقبل عنعنته . لا تقبل عنعنته على الإطلاق هي مرفوضة على الإطلاق . وكما قال الزهري لا ينسب هذا القول إلى أحد بعينه يعني لا يعرف من قال بهذا هو قول شاذ لم يقل به أحد من العلماء المعروفين لأنه يجب أن يصرح الراوي بأي صيغة من صيغ السماع أو التحديث عن شيخه في كل حديث .

. **المذهب الثاني** : وهو شاذ أيضا وهو أن يشترط في الراوي حتى تقبل عنعنته أن تكون له طول صحبة لشيخه مع تصريحه بالسماع في بعض المواطن فزادوا شرط طول صحبة ، فهذا لم يقل به أحد من المعتبرين لا يعرف قائل له أو قائل به .

وقلنا: إن كان الراوي سمع عن شيخه ولو مرة واحدة قبلت عنعنته بالإتفاق ورد الإجماع في ذلك .

الحالة الثانية: أن لا يعرف سماع هذا الراوي من شيخه أي لم يصرح بالسماع منه ولو مرة واحدة . ولكنه ثبتت بينهم المعاصرة وإمكانية اللقاء مع الأمن من التدليس . يعني لم يعرف هذا الراوي بالتدليس وهناك قرائن تدل على إمكانية اللقاء بين الراوي مع شيخه من جهة طبع المعاصرة هذه الحالة التي جرى فيها الخلاف بين الأئمة المتقدمين و المتأخرين وذهب علي بن المديني - رحمه الله تعالى - وتابعه علي ذلك تلميذه وصاحبه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله - في أنه لا تقبل هذه العنونة إلا أن يثبت السماع ولو مرة واحدة في أنه لا تقبل هذه العنونة إلا أن يثبت السماع ولو مرة واحدة . وهذا مذهب الأئمة المتقدمين مثل الإمام مسلم ومن وافقه . وذهب الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه إلى أن العنونة هنا تحمل على الإتصال بالشروط التي ذكرناها . وكان ابن عبد البر - رحمه الله تعالى - انتصر لقول الإمام مسلم في (مقدمته على ...)

هذه خلاصة أو الأقوال في الحديث المعنعن باختصار وفصلنا في شرحنا على "نزهة النظر" لمن أراد المزيد في هذا الباب

الشرط الثاني من البيت : "ومبهم ما فيه راو لم يسم"

المبهم كما عرفه المصنف فيه راو لم يسم لم يذكر اسمه، هذا مبهم نحو أن يقال: حدثني رجل أو حدثني فلان أو حدثني ابن فلان لآخر الألفاظ التي تستخدم في الإبهام، يسمى بالمبهم. لم يسم. كقول حدثني ثقة ، سمعت ابن خال فلان ولم يعرف من هو أو ابن عم فلان ولم يعرف من هو. وقد صنف العلماء في ذلك وأشهر المصنفات في هذا الباب:

كتاب "غوامض الأسماء المبهمة للأحاديث المسندة" لأبي القاسم خلف ابن باشكوال.

الكتاب الثاني كتاب "الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة" للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى ويعد أجمع الكتب في هذا الباب ، نعم.

الكتاب الثالث كتاب "إيضاح الإشكال" لمحمد بن طاهر المقدسي وهو كتاب مختصر في هذا الباب.

الغرض من هذه الكتب أن أصحابها يحاولون أن يجدوا مسمى أو إسما لهذا المبهم أي أن يعينوه من طرق أخرى. فيكون هذا المبهم ليس مذكورا أي لم يذكر اسمه في حديث ما ثم يقفوا على تسميته في طريق أخرى أو وسيلة أخرى توصله إلى اسمه فيعينه أو يذكر الخلاف فيه.

وكتاب ابن باشكوال هو "غوامض الأسماء المبهمة في متون الأحاديث المسندة" كما ذكرت اسمه اختصارا ولكن على التفصيل فهو هكذا غوامض الأسماء المبهمة في متون الأحاديث المسندة" فهو تخصص في بيان أسماء المبهمين الذين وردوا في المتن دون الأسانيد في متون الأحاديث وهذا هو الغالب في الكتابين الآخرين أن الأمر يتعلق بالمبهم في المتن دون الإسناد ولكن الخطيب البغدادي عني بكلا النوعين ، نعم.

الطالب:

قال - رحمه الله تعالى -:

وكلُّ ما قلت رجاله علا وضدُّه ذاك الذي قد نزلا

. الشيخ:

هذا النوع الثالث عشر من أنواع راوي الحديث في هذا المتن الذي يسمى بالعلو والنزول.

ومعنى العلو: هو قرب الإسناد.

إما قربه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا العلو المطلق.

أو قربه من أحد المصنفين الذين دارت على مصنفاتهم السنة وهذا هو العلو النسبي.

ما ليس واضحاً أو فيه شيء من التعقيد نعيده .

وضح /ن لديه إشكال؟

وضح معنى العلو؟

ما معنى العلو؟

الطالب:.....

الشيخ: أو إلى أحد المصنفين نحو : البخاري ومسلم وأحمد وأبو داوود . نعم.

تفضل :

الطالب:.....

يجب أن يكون في المتن والإسناد إن كان في المتن فهذا يعد من أقسام الضعيف واضح؟ إن كان الانقطاع في الإسناد هذا الإسناد يعد ضعيفا لعدم معرفة هذا الراو . واضح؟

نعم.

وطلب العلو أي طلب القرب من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الإسناد هذا كان سنة عند أهل الحديث هذا الذي قاله الإمام أحمد : 'طلب العلو سنة' نعم. وهو ثبت عن يحيى بن معين أيضا أنه قال : 'النزول سنة' أي النزول في الإسناد والسلف كانوا يتمنون الإسناد العالمي ويحرصون عليه طلبا لهذه السنة. وكانوا لأجل ذلك يرحلون في البلاد فطلب العلو في الإسناد من أسباب الرحلة في طلب الحديث. حيث أحدهم يرحل مئات بل آلاف الأميال طلبا للعلو حتى يسمع الحديث بإسناد عالٍ لا يكون بينه وبين النبي إلا أقل عدد.

وبلا شك العلو في الإسناد يكون مطلوباً إذا كان الذي يحدث عنه في مرتبة الثقة. وقد يكون الإمام محدثاً عمن ليس في مرتبة من حدث عنهم في النزول طلبا للعلو. وهذا ما يفعله البخاري أحيانا.

وقد يكون العكس قد يروي المصنف الحديث بالنزول لعله تقتضي ذلك ويترك العلو ولكن الأصل هو طلب العلو.

.وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم